

السياسة الأمريكية في حرب أكتوبر 1973م

American Policy in the October 1973 War

التومي زينب*

المركز الجامعي تمنراست (الجزائر) toumi356@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/02/22 تاريخ القبول: 2020/05/14 تاريخ النشر: 2020/06/15

الملخص:

تتحدث الورقة العلمية عن أهم مواقف السياسة الأمريكية قبل إبان الحرب الإسرائيلية-العربية الرابعة أكتوبر 1973م، التي كانت في إطار ما عرف بسياسة الوفاق الدولي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، قسمت الدراسة بعد التطرق لتمهيد عن الحرب إلى ثلاث محاور الدور السياسي الأمريكي قبل الحرب وتناولت مبادرة روجرز حزيران 1970م، وأثار سياسة الوفاق الأمريكي السوفيتي على المنطقة العربية وتناولت الدور السياسي الأمريكي أثناء الحرب الدور الأمريكي في وقف إطلاق النار، والدور السياسي بعد الحرب حيث تناولت مؤتمر جنيف للسلام 1973م، والموقف الأمريكي منه والموقف الأمريكي من أزمة النفط، سلطت الضوء على الموقف الأمريكي السياسي حيث قدمت الولايات المتحدة الأمريكية دعما سياسيا دبلوماسيا في المنظمات الدولية خاصة الأمم المتحدة باستعمال حق الفيتو لصالح الدولة الصهيونية وحاولت الدراسة الوقوف على الإستراتيجية الأمريكية بزعامة كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي حيث قام في ذلك الوقت بدورا هاما في وقوف الولايات المتحدة بجانب إسرائيل في الحرب، والإجراءات التي اتخذها لإنهاء الحرب والانتقال من الأزمة العسكرية إلى المسيرة السياسية.

الكلمات المفتاحية: حرب، أمريكا، فلسطين

Abstract:

this study investigates the American role on October 1973 war, and its foreign policy towards this war, Which it was within the framework of the detente policy between the Soviet Union and the United States of America, The study was divided into three sections American policies before , during and after this war in the first talk about The Rogers initiative in June 1970 and Prospects and Policies for Soviet-American Reconciliation And its effects in the Arab world, the second is about the US role in the cease-fire The political role after the war Geneva peace conference in 1973, and the American position on it, And the American position on the oil crisis, Kissinger's step-by-step diplomacy in the Middle East, he played an important role in the United States standing by Israel in this war, October 1973 war when Egyptian and Syrian forces launched simultaneous attacks that came close to the complete defeat of Israel. But the political consequences resulting from them not parallel findings on the military level.

Keywords: war, America, Palestine

مقدمة:

تضرب جذور الصراع العربي الإسرائيلي في أعماق التاريخ وهو من أكثر الصراعات التاريخية الممتدة -أي التي تزيد عن خمسين عاما متواصلة- التي عرفها العالم المعاصر، وتعود مصادر الصراع إلى أواخر القرن التاسع عشر وحتى قيام الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948. ويتميز الصراع العربي الإسرائيلي عن غيره من الصراعات بأنه يشمل مختلف الجوانب الإستراتيجية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وتعد حرب أكتوبر 1973م إحدى جولات الصراع العربي الإسرائيلي (حرب يوم الغفران في المصادر الغربية). وتعرف الحرب العربية_ الإسرائيلية الرابعة، بحرب تشرين، أو حرب رمضان، و اسمها الرمزي بدر، هي الحرب التي شنتها مصر وسوريا وانضم إليها العراق وغيره من الأفطار العربية ضد إسرائيل في السادس من أكتوبر 1973م، بهدف إزالة آثار العدوان باسترداد الأرض ولقد انتهت بانتصارات عسكرية عربية، كما رافقها حظر نفطي كان له أثر كبير على الوضع الدولي غير أن نتائجها السياسية المترتبة عنها لم توازي نتائجها على الصعيد العسكري.

أسباب الحرب:

1. أهم الأسباب لهذه الحرب استرداد الأراضي المحتلة بعد 1967م، وتحريك القضية الفلسطينية التي اعترافها الركود والإهمال، التهرب الإسرائيلي من تنفيذ القرار 242 مستندة في التلاعب إلى النص الإنجليزي حول ما تضمنه بالنسبة إلى انسحاب من الأراضي في تفسيره بالانسحاب من أراضي التي احتلت في 1967م،⁽¹⁾ مع فشل الجهود الدبلوماسية المبذولة للتسوية، مع أن مصر قدمت تنازلات مهمة في إجابتها على يارينج⁽²⁾ في قبولها بالتجزئة التي أدخلها يارينج ، فشل مهمة يارينج بسبب رفض إسرائيل الانسحاب إلى حدود ما قبل 5 يونيو 1967م، يُرى إن السبب الرئيسي في فشل مهمة يارينج الدعم الأمريكي لإسرائيل لتحقيق الإستراتيجية الأمريكية الإسرائيلية الرامية إلى تحقيق استسلام عربي كامل للوضع الامبريالي بعد 1967م،⁽³⁾

(1) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، موسوعة السياسة، ط1، بيروت، دار الهدى، ب ت ج 2، ص ص 298-209.

(2) يارينج جونار(-1917) سياسي سويدي، اتصلت سيرته بأحداث المشرق والعدوان الإسرائيلي الإمبريالي، تحصل على الدكتوراه في الفلسفة 1943 وعمل أستاذاً مساعداً للدراسات الشرقية بجامعة لوند، وانتقل إلى السلك الدبلوماسي وتدرج في مناصبه عين سنة 1956م، مندوبا دائما لبلاده في الأمم المتحدة اختير في نوفمبر 1967م، مبعوثا خاصا للشرق الأوسط لمتابعة قرار مجلس الأمن بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية، بدأ نشاطه 10 ديسمبر 1967م، واتخذ قبرص مقرا له. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 7، ص ص 378-379.

(3) ليلي سليم القاضي، «تقرير حول مشاريع التسوية السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي 1947_1972». مرجع سابق، ص 118.

2. تجمد الوضع بعد أن أصدر الرئيس الأمريكي نيكسون تعليماته إلى وزارة الخارجية بتجميد أي تحرك أو مبادرة بالنسبة للشرق الأوسط (4).

3. استمرار حالة اللا حرب واللا سلم، وعدم احترام إسرائيل لقرار وقف إطلاق النار (5).

4. يذكر الفريق محمد فوزي أن الرئيس السادات حدد أهداف الحرب من واقع اتجاهات الإدارة الأمريكية حيث كان يضع ثقته فيها وفي قدرتها على تحقيق التسوية العادلة والشاملة مع إسرائيل فكان الهدف الاستراتيجي السياسي "تحدي نظرية الأمن الإسرائيلي" وحدد الهدف الإستراتيجي العسكري "إزالة الجمود العسكري والعمل على تحرير الأرض على مراحل متتالية حسب إمكانيات القوات المسلحة المصرية منفردة أو بالتعاون مع القوات المسلحة السورية، كما ألزم السادات القوات المسلحة بقيود سياسية تحدد شكل حدود العمل العسكري كالآتي:

- أن يكون العمل العسكري محدوداً لا يتعدى تحرير شريط ضيق من الأرض شرق قناة السويس من أجل تحريك الموقف السياسي الجامد وليس من أجل تحرير الأرض الشاملة.
- أن يكون العمل العسكري محدوداً ومقتصر على محور قناة السويس - سيناء حتى لا تتطور إلى حرب شاملة (6).

أحداث الحرب:

كان جوهر الخطة الإستراتيجية السورية المصرية المشتركة الانتقال من مرحلة الدفاع الإستراتيجي إلى مرحلة الهجوم الإستراتيجي وقد تطلب تحقيق هذا الانتقال عدة سنوات من الإعداد والتجهيز والتسليح والتدريب (7). واتخذت القيادتان المصرية والسورية مجموعة إجراءات لضمان تحقيق المفاجأة على شتى المستويات وكانت المفاجأة شبه كاملة إذ لم تكتشف الاستخبارات الإسرائيلية حقيقة الوضع إلا في صباح 6 أكتوبر (8). وهناك مرحلتان في تقرير الخطة يجدر تسجيلهما الأولى قبل 15 ماي 1971م، وكانت هناك الخطة العامة لتحرير الأرض أو الخطة 200، والتي أطلق على المرحلة الأولى منها الاسم الكودي "جرانيت" وتستهدف عبور

(4) مذكرات محمد عبد الغني الجمسي، حرب أكتوبر 1973، ط2، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1998، ص118.

(5) مذكرات الفريق سعد الدين الشاذلي، حرب أكتوبر، ط4، دار البحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو 2003، ص6.

(6) الفريق أول محمد فوزي، حرب أكتوبر عام 1973م دراسة ودروس، ط2، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1989، ص33.

(7) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ط1، دمشق، هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1984 ج2، ص187.

(8) عبد الوهاب الكيالي، ج2، ص210.

قناة السويس والوصول إلى المضائق تمهيداً لاستكمال المرحلة الثانية التي تستهدف الوصول إلى حدود مصر الشرقية. وقد صدق الرئيس عبد الناصر على هذه الخطة تصديقاً شفوياً، وطلب من الفريق محمد فوزي تنفيذها بعد انقضاء فترة وقف إطلاق النار في 7 نوفمبر 1970م، حسب مبادرة روجرز⁽⁹⁾.

العمليات الحربية:

أولاً: الجبهة المصرية: تشكلت القوات المصرية المعدة لتنفيذ الخطة من القوات البرية والقوات الجوية والقوات البحرية وكان إلى جانب القوات المصرية في الجبهة وحدات من الجزائر⁽¹⁰⁾ وليبيا والسودان⁽¹¹⁾.

بدأ الهجوم بعد ظهر يوم السبت 6 أكتوبر 1973م، وكان ذلك عيد الغفران اليهودي تقل فيه الحركة واليقظة الأمنية في إسرائيل⁽¹²⁾، تمكنت القوات المصرية في يومي 6/7 أكتوبر من اجتياز القناة والسيطرة على معظم خط بارليف⁽¹³⁾ وأزاحت السواتر الترابية بمدافع المياه، رغم النجاحات الأولية التي حققتها القوات المصرية فإنها قامت بوقفه تعبوية وذلك لأن الهجوم المصري كان محدوداً توقف القوات على بعد 15 كم من قناة السويس، وقد أطلق على خطة العبور اسم المرحلة الأولى، وعلى خطة تطوير الهجوم الاستيلاء على المضائق اسم المرحلة الثانية ولتعميق الفاصل بين المرحلتين، اخترع التعبير العسكري "وقفه تعبوية" الذي يعني كما يقول الشاذلي "التوقف إلى أن تتغير الظروف التي أدت إلى هذا التوقف والظروف" التي أدت للوقفه التعبوية هي ظروف التفوق الجوي الإسرائيلي⁽¹⁴⁾، ولقد استمرت هذه الوقفة من 9- إلى 13 أكتوبر وفي يوم 14 أكتوبر صدرت الأوامر لقائدي الجيش الثاني والثالث المصريين بمعاودة الأعمال القتالية، تكبدت هذه القوات خسائر بعد أن تصدت لها

(9) د. عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للكتاب، 1995، ص 47.

(10) يذكر أن الجزائر شاركت في حرب يونيو 1967م، وهي دولة حديثة الاستقلال (1962) وقامت بمجهود سياسية ومساعدة مادية معتبرة لمحو آثار العدوان وأفاض محمد حسنين هيكل في الحديث عن ذلك وأفرد مساحات لتبين غضب الجزائر من التقصير خاصة من الاتحاد السوفيتي واهتمامها بمحو آثار العدوان. ينظر: محمد حسنين هيكل، الانفجار 1967م، القاهرة دار الشروق، 2004، ص 780-896.

(11) الموسوعة الفلسطينية ج 2، ص 192.

(12) صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، ط 1، القاهرة، دار الشروق، 1997، ص 544.

(13) خط بارليف: خط دفاعي أقامته القيادة العسكرية الإسرائيلية على امتداد قناة السويس خلال المراحل الأولى من حرب الاستنزاف بهدف الدفاع عن القناة وقد سمي الخط باسم الجنرال حاييم بارليف كان يشغل وقتئذ رئيس الأركان الإسرائيلي وكان صاحب فكرة إنشائه يتألف من سلسلة مواقع أو نقاط حصينة يبلغ عددها نحو 31 تبدأ من الشمال جنوب بور سعيد، وتنتهي جنوب السويس ومجهزة بكل ما يلزم للمراقبة والدفاع والاتصال وإقامة الجنود، وهي محاط بالأسلاك الشائكة وبالإضافة إلى هذه النقاط الحصينة، أقيم حاجز رملي ضخيم يبلغ ارتفاعه ما بين 12 إلى 20 متر في الأماكن الصالحة للعبور، هاجم ديان الخط وشبهه بقطعة جبن الغرويير فيه من الثقب أكثر ما فيها من الجبن. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 1، ص 467-468.

(14) د. عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مرجع سابق، ص 78-79.

القوات الإسرائيلية حيث استخدمت المعدات والأسلحة الأمريكية التي وصلت إليها عبر الجسر الجوي الأمريكي، وحينذاك تلقت القوات المصرية أمراً بالتراجع إلى الخطوط التي بدأت منها الهجوم⁽¹⁵⁾.

ثانياً: الجبهة السورية: بدأ الهجوم في الجبهة السورية في نفس الوقت الذي بدأ فيه الهجوم على الجبهة المصرية وفي الساعة الثانية ظهراً يوم 6 أكتوبر 1973م، وكان النسق الأول للهجوم السوري مكوناً من ستة ألوية من المشاة وكتيبتين من المغاوير (الكومندوز) وفوجاً من الجيش المغربي وكتيبة من جيش التحرير الفلسطيني ووحدات من القوات الخاصة وكانت تدعم هذه القوات ست كتائب من الدبابات ومثلها من كتائب المدفعية⁽¹⁶⁾.

كانت الخطة السورية تهدف إلى احتلال منطقة الجولان بكاملها بهجوم سريع وفي ساعة الصفر المحددة في خطط العمليات المشتركة للحرب (عملية بدر) تزامناً مع الهجوم على جبهة قناة السويس، افتتحت القوات السورية معركتها بقصف مدفعي شديد من حوالي ألف مدفع وتحت ستار هذا القصف المركز تقدمت الدروع السورية وافتتحت خطوط الدفاعات وتجاوزتها وتغلغلت في عمق المواقع التي تحتلها القوات الإسرائيلية، وتمكنت قوات المغاوير (الكومندوس) من الهبوط على موقع المرافيه الذي بناه الإسرائيليون منذ عام 1967م، على قمة جبل الشيخ واحتلته بهجوم صاعق⁽¹⁷⁾. وكان الهجوم السوري في المنطقتين الشمالية والجنوبية في آن واحد، وخاضت معارك تمكنت فيها من تدمير لواء مدرع إسرائيلي وكافة آلياته، واحتلت النصف الجنوبي من مرتفعات الجولان ووصلت إلى مشارف نهر الأردن وبحيرة طبرية⁽¹⁸⁾.

وتمكنت كتيبة من لواء حطين من جيش التحرير الفلسطيني من تحرير تل شعاف المشرف على تل عباس ودمرت عدداً من الدبابات الإسرائيلية وفي القطاع الجنوبي تميز القتال بالمعارك الليلية وتمت عملية تحرير حي الفرس وتل السقي وخسفين⁽¹⁹⁾.

الهجوم المضاد الإسرائيلي:

في يوم الأحد 7 أكتوبر بدأ هجوم إسرائيلي معاكس حيث تقدمت فرق إسرائيلية كانت في الاحتياط، حيث استردت معسكر (كفر نافخ)، وتقدمت نحو معسكرات (الخشنية)، ووصلت إلى تل فارس ولكن القوات السورية أبدت مقاومة عنيفة وأوقفت هذا الهجوم وقد استمر القتال حتى يوم الثلاثاء 9 أكتوبر وتكبد اللواء المدرع

⁽¹⁵⁾ الموسوعة الفلسطينية ج2، ص 193-192

⁽¹⁶⁾ الموسوعة الفلسطينية ج2، ص 188.

⁽¹⁷⁾ صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، مرجع سابق، 562.

⁽¹⁸⁾ صادق الشرع، نفسه، ص 563.

⁽¹⁹⁾ الموسوعة الفلسطينية ج 2، ص 189.

الإسرائيلي خسائر فادحة وأصبح في موقف خطر هذا في القطاع الجنوبي أما في الشمال فقد واجهت القوات السورية موقفاً صعباً تمكنت القوات الإسرائيلية من احتلال تل فارس، وانسحبت القوات السورية شرقاً، وتمكن سلاح الجو الإسرائيلي من استعادة السيطرة الجوية⁽²⁰⁾. فأخذ سلاح الطيران الإسرائيلي يغير بشكل متواصل وكثيف على القوات المقاتلة في الجولان، وعلى دمشق وحمص وحلب واللاذقية وتضرب الأهداف المدنية والعسكرية محاولاً شل المرافق الحيوية ومصادر الإمداد والدعم للقوات السورية⁽²¹⁾.

اضطرت القوات السورية إلى التخلي عما كسبته في اليومين التاليين 9/8 أكتوبر وفي اليوم الخامس للحرب 10 أكتوبر كانت القوات الإسرائيلية تقف على خط وقف إطلاق النار 1967م، وفي اليوم السادس للحرب 11 أكتوبر كانت هذه القوات تخترق خط الدفاع السوري وتتوغل في اتجاه دمشق⁽²²⁾. وقد ساعد القرار الذي اتخذته القيادة المصرية يوم 9/10/1973م، بتوقف القوات المصرية عن التقدم في سيناء والتمركز الدفاعي، ساعد القوات الإسرائيلية على نقل الجهد الرئيس لقواتها إلى الجبهة السورية، نظمت القيادة السورية الدفاع أمام القوات الإسرائيلية على ثلاثة خطوط دفاعية، واستطاعت القوات السورية والقوات العربية التي أخذت تصل من عدة دول عربية إلى الجبهة السورية أن توقف الهجوم الإسرائيلي المعاكس وأن تحتويه ضمن جيب لا يتعدى طوله 20 كم وعرضه 15 كم⁽²³⁾.

شكل الوضع العسكري في الجبهة السورية عامل ضغط على الجبهة المصرية فقرر القيام بتطوير الهجوم⁽²⁴⁾ شرقاً لتخفيف الضغط على الجبهة السورية وتقرر أن يكون يوم 14 أكتوبر، فشل الهجوم في تحقيق هدفه العسكري الاستيلاء على المضائق ولكنه نجح في تحقيق هدفه السياسي، وهو إنقاذ دمشق⁽²⁵⁾، وما إن حل يوم 16 أكتوبر الحادي عشر للقتال حتى أصاب الإنهاك القوات الإسرائيلية فلم تعد تستطيع التقدم نتيجة مقاومة القوات السورية والقوات العربية الأخرى، وبذلك تحقق نوع من التوازن الإستراتيجي على الجبهة السورية لصالحها⁽²⁶⁾.

⁽²⁰⁾ صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، مرجع سابق، ص 565-566.

⁽²¹⁾ الموسوعة الفلسطينية ج 2، ص 190.

⁽²²⁾ د. عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مرجع سابق، ص 133-134.

⁽²³⁾ الموسوعة الفلسطينية ج 2، ص 190.

⁽²⁴⁾ أثر جدل واسع حول تطوير الهجوم وأعتبره الفريق سعد الدين الشاذلي القرار السياسي الخاطئ ينظر: مذكرات سعد الدين الشاذلي، حرب

أكتوبر، ص 248. أيضاً: مذكرات الجمسي، حرب أكتوبر، ص 385. أيضاً: د. عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، ص 131.

⁽²⁵⁾ د. عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، ص 133.

⁽²⁶⁾ الموسوعة الفلسطينية ج 2، ص 190.

اشترك الجيوش العربية في القتال:

أسهمت بعض الدول العربية في حرب تشرين وأبليت بلاء حسنا، وتحملت عبء المعركة والتضحية في سبيل الأمة العربية وقضية فلسطين.

فقرر العراق الاشتراك في الحرب وأرسل الفرقة الثالثة المدرعة إلى سوريا وفي نفس الوقت أعلن الأردن التعبئة لخدمة المجهود الحربي وخصص لواء مدرع للاشتراك في القتال في الجبهة السورية، وفي اليوم التالي 11 أكتوبر قررت المملكة العربية السعودية إرسال لواء مشاة إلى الأردن لتدعيم موقفه (27). وأخذت القوات الكويتية تصل إلى سورية في 21 أكتوبر، وشاركت القوات العراقية في التصدي للهجوم المضاد الإسرائيلي بعد أن أعلن ديان أن الطريق إلى دمشق قد أصبحت مفتوحة وقامت القوات السورية والعراقية مع لواء أردني بشن هجمات معاكسة في 19/15 أكتوبر، بدأ الإعداد لهجوم معاكس كبير غير أنه لم ينفذ نتيجة وقف إطلاق النار في 22 أكتوبر (28).

معركة الدفرزوار (الثغرة):

أطلق مصطلح الثغرة في مصر والوطن العربي على معركة الدفرزوار، وأكدت الدراسات المعاصرة أن هجوم 14 أكتوبر هو الذي فتح الطريق إلى تنفيذ عملية الغزاة التي فتحت ثغرة الدفرزوار، وكانت القيادة العسكرية الإسرائيلية قد وضعت قبل بدء الحرب خططا لعبور القناة إلى الضفة الغربية لتدمير الصواريخ ونقل الحرب إلى الساحة المصرية في الفكر العسكري الإسرائيلي كإستراتيجية نقل المعركة إلى أرض الخصم بأسرع وقت ممكن (29) ولم تستطيع القيادة الإسرائيلية تنفيذ أي من تلك الخطط في الأيام الأولى من حرب تشرين لأن العبور المصري الكثيف والصاعق فاجأها، وحول اهتمامها إلى التركيز على إيقاف الهجوم وتطويقه وردّه، (30) وفي يوم 16/15 أكتوبر تمكنت قوة إسرائيلية صغيرة تابعة لقوة الجنرال شارون من الاندفاع بين الجيشين الثاني والثالث وعبور القناة حيث أقامت رأس جسر صغير على ضفتها الغربية بالقرب من الدافرسوار، وتابع الإسرائيليون تعزيز رأس الجسر في الثغرة (31).

أجمعت المصادر على أن القوة التي عبرت القناة من الشرق إلى الغرب ليلة 16/15 أكتوبر لم تجد أمامها أية مقاومة، ولم تتمكن القوات الإسرائيلية في يومي 16/15 من إنشاء معبر ولكن في خلال ليلة 18/17 نجحت

(27) مذكرات محمد عبد الغني الجمسي، حرب أكتوبر، ص 378.

(28) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 2، ص 210.

(29) د. عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، ص 135. ينظر أيضا: الموسوعة الفلسطينية ج 2، ص 193.

(30) الموسوعة الفلسطينية ج 2، ص 190.

(31) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 2، ص 210.

القوات الإسرائيلية في بناء جسر في منطقة الدفرسوار ولم تتمكن القيادة المصرية من احتوائه، الخلاف داخل القيادة المصرية انعكست آثاره سلباً على معركة الدفرسوار⁽³²⁾. وبتاريخ 20 أكتوبر كان الموقف بالنسبة للجيش الثالث في غاية الخطورة وبناء على طلب الدولتين العظميين تم الاتفاق على وقف إطلاق النار وأصدر مجلس الأمن قراره رقم (338) يوم 22 أكتوبر، لم تنقيد إسرائيل بالقرار وواصلت توغلها فقد وصلت إلى الكيلو (101) وتواصل قصف مدينة السويس، وأصبحت القوات الإسرائيلية تقف على أبواب الإسماعيلية وتحدد طرق اتصالها مع القاهرة وتحتل ما مساحته ألف ميل مربع من الأراضي المصرية غربي القناة، وفي 24 أكتوبر وبنتيجة الاتصالات بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة اتخذ مجلس الأمن الدولي قراراً جديداً بوقف إطلاق النار، نافذ المفعول هذه المرة يوم 24 أكتوبر 1973م،⁽³³⁾

خسائر إسرائيل: ⁽³⁴⁾

- فقد الجيش الإسرائيلي من ضباطه وجنوده قرابة سبعة آلاف قتيل وأكثر من عشرين ألف جريح إلى جانب مئات من الأسرى.
- فقد الجيش نصف قوته المدرعة (900 دبابة).
- فقد الجيش الإسرائيلي أكثر من ثلث قوته الجوية (170 طائرة).

نتائج الحرب :

- لقد كان تأثير المفاجأة الإستراتيجية الكاملة لحرب أكتوبر حاسماً على الجبهة العربية.
- في هذه الحرب حقق الجيش العربي انتصاراً عسكرياً يتمثل في تحطيم خط بارليف المحصن، غير أن أعظم انتصار حققه الجيش العربي في هذه الحرب تحطيم جدار الخوف والشعور بالتدني في مواجهة التفوق التكنولوجي والعسكري الإسرائيلي الذي تدعمه الدول الإمبريالية، تدعيماً مطلقاً وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية .
- التضامن العربي في مساندة الدول العربية للقضية الفلسطينية وللحقوق العربية المشروعة على المستويين الرسمي والشعبي، وتحلى في الدعم المادي والعسكري لأن الدول العربية شاركت في هذه الحرب بأموالها وجيشها وأسلحتها.

⁽³²⁾ د. عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، ص 144-139. ينظر أيضاً: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 2، ص 210.

⁽³³⁾ صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، مرجع سابق، ص 560-561.

⁽³⁴⁾ محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق، ط 1، القاهرة، دار الشروق؛ 2003، ص 103-102.

- اتخذت الدول العربية المصدرة للبترول في يوم 16 أكتوبر 1973م، قرار بتخفيض صادراتها بنسبة 5 بالمائة شهرياً، ويستمر هذا التخفيض إلى غاية انسحاب إسرائيل نهائياً من الأراضي العربية المحتلة 1967م، واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه كما تم تعليق تصدير البترول إلى الولايات المتحدة والدول المساندة لإسرائيل وبسبب استحكام أزمة الطاقة أصدرت دول المجموعة الأوربية التسع في أوائل نوفمبر 1973م، بياناً تضمن تأييداً غير مشروط لحقوق العرب المشروعة من هذا النزاع وإدانة قاطعة لسياسات اغتصاب الأراضي بالقوة التي تنتهجها إسرائيل (35).
- حدد مؤتمر القمة العربي السادس المنعقد في الجزائر في 26 نوفمبر 1973م، موقف العرب من القضية، وأخذ المؤتمر المقررات السياسية والدفاعية والاقتصادية التي استوجبتها الموقف، وأكد البيان أن وقف إطلاق النار ليس هو السلام لأن السلام يستلزم توفير عدد من الشروط وفي مقدمتها شرطان ثابتان هما: 1_التحرير الكامل لجميع الأراضي العربية المحتلة من عدوان يونيو 1967م، وفي مقدمتها القدس. 2_إستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة (36).
- انعقد مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط بين 26-29 أكتوبر 1974م، أطلق عليه اسم مؤتمر فلسطين ومن أهم قراراته اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين مع تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره (37).

الدور السياسي الأمريكي قبل الحرب:

تولى نيكسون مهام الرئاسة في مطلع عام 1969م، وقبيل تنصيبه أرسل مبعوثاً خاصاً إلى الشرق الأوسط لتقصي الحقائق ، ووقع اختيار نيكسون على الحاكم السابق لولاية بنسلفانيا وليام سكرانتون (38).

قام بزيارة الأردن وقدم مشروعاً من عدة نقاط أهمها: ضم قطاع غزة إلى الأردن -إعطاء الأردن طريقاً برياً إلى غزة يمر بالقدس، الخليل، بئر السبع، غزة وتكون تحت السيادة الأردنية الكاملة-إعادة الضفة الغربية كلها إلى

(35) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، القاهرة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، 2010م، ص149.

(36) مؤتمر القمة السادس الجزائر 26-28/11/1973م، القرار رقم 46 الدورة السادسة

(37) مؤتمر القمة السابع الرباط 26-29/10/1974م، القرار رقم 64 الدورة السابعة

(38) دونالد نيف، سياسة نيكسون في الشرق الأوسط من التوازن إلى التحيز، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون ، سليمان مخايل

وآخرون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلنتون، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 1996، ص188.

الأردن بعد تجريدتها من السلاح-تعيد إسرائيل القدس العربية القديمة إلى الأردن منع وجود أي قوات من دول عربية⁽³⁹⁾.

أرسل سكراتون تقريراً في ديسمبر يفيد بأنه توصل إلى نتيجة خلاصتها أن السياسة الأمريكية ينبغي أن تكون "أكثر توازناً" وذلك لحماية المصالح الأمريكية.⁽⁴⁰⁾ هذا وقال مبعوث نيكسون أن أمريكا تعتبر في طول المنطقة وعرضها ترعى فقط إسرائيل وأمنها⁽⁴¹⁾.

وآثارت ملاحظة سكرتون ضجة في أوساط يهودية أمريكا، حيث اعتبروه موقفاً غير متوازن مناهض لإسرائيل لا بل مناهضة السامية⁽⁴²⁾.

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة المواجهة العسكرية بعد حرب حزيران بعد أن تحول الشعب الفلسطيني إلى شعب ثائر يطالب بالتحرك وقد ترجم هذا الموقف عبر العنف المواجهة الأمريكية للشعب الفلسطيني الذي تجسد في إغراء إسرائيل والدول العربية لتصفية المقاومة الفلسطينية⁽⁴³⁾.

كانت أمريكا في سياستها تحاول إيجاد الحل السياسي العربي الإسرائيلي عبر تجاوز الشعب الفلسطيني وأن قضية الشعب الفلسطيني قضية لاجئين وقضية إعاشة وإغاثة تحل ضمن العلاقات العربية والدولية مع إسرائيل⁽⁴⁴⁾.

مبادرة روجرز لوقف إطلاق النار حزيران 1970:

يجب التمييز بين مسألتين مشروع روجرز الذي قدم يوم تسعة ديسمبر 1969م، ومبادرة روجرز التي جاءت بعده تقريباً بسبعة أو ثمانية أشهر، المشروع قدم للعرب بعد محادثات أمريكا والاتحاد السوفيتي في إطار ما عرف بسياسة الوفاق الدولي في شأن حل مشكلة أزمة الشرق الأوسط، مشروع روجرز مشروع متكامل لحل الأزمة على أساس قرار مجلس الأمن 242،⁽⁴⁵⁾. فشل المشروع بسبب رفض جميع أطراف الصراع، رفضه الجانب

⁽³⁹⁾ أكرم سيسام، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم التاريخ الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين، ص 127.

⁽⁴⁰⁾ دونالد نيف، سياسة نيكسون في الشرق الأوسط من التوازن إلى التحيز، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون مرجع سابق، ص 188.

نقلا عن: فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون مرجع سابق، ص 188. New Yourk Times: 10-14/12/1985.⁽⁴¹⁾

⁽⁴²⁾ دونالد نيف، سياسة نيكسون في الشرق الأوسط من التوازن إلى التحيز، مرجع سابق، ص 189.

⁽⁴³⁾ د. إبراهيم أبو الغد، "هل من جديد في سياسة أمريكا العربية والفلسطينية؟"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 66، آيار/مايو 1977. ص ص 73-74.

⁽⁴⁴⁾ سعدات حبيب، ندوة: "السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 37، أيلول /سبتمبر 1974، ص ص 23-24.

⁽⁴⁵⁾ محمد حسنين هيكل، "طريق أكتوبر مبادرة ومشروع روجرز"، الجزيرة.نت، 14/7/2010.

الإسرائيلي رغم التطمينات الأمريكية واعتبرته متحيزاً ورفضه الفلسطينيون لأنه يتنكر لحقوقهم الوطنية ومؤامرة ضد الكفاح الفلسطيني المسلح ورفضته مصر لأنه لا يشمل حالاً شاملاً لجميع المناطق والرفض السوفيتي نتيجة المشاورات المصرية.

أما المبادرة السياسية هدفها تشجيع الدول العربية وإسرائيل للتوقف عن إطلاق النار والبدء في محادثات تحت إشراف د. يارينج وفقاً لقرار مجلس الأمن 242.

فقد جاء على شكل رسالة موجهة من روجرز إلى وزير الخارجية المصري محمود رياض، وتم الإعلان عن المبادرة رسمياً في مؤتمر صحفي لروجرز في 25 جويلية وعندما سأل عن ما هي هذه المبادرة أجاب هي كرد على نداء وجهه عبد الناصر للرئيس نيكسون مناشداً إياه أن يصدر أوامر الانسحاب لإسرائيل ويكف عن مساعدتها ليتمكن العرب من تصفية آثار العدوان⁽⁴⁶⁾.

وفي 7 أوت تم الإعلان في واشنطن عن موافقة مصر والأردن وإسرائيل على وقف إطلاق النار لمدة 90 يوماً والموافقة المصرية كانت مشروطة بتنفيذ قرار 242⁽⁴⁷⁾، اعتبر نيكسون مجرد قبول مبادرة روجرز نجاحاً لدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط، بعد أن أقرت الحكومتان المصرية والأردنية بحق إسرائيل في التواجد داخل حدود آمنة ومعترف بها مقابل التزام إسرائيل بتنفيذ بنود القرار 242، فضلاً عن استعداد الأطراف المعنية للدخول في مفاوضات غير مباشرة تضع حداً لحالة الحرب السائدة في الشرق الأوسط⁽⁴⁸⁾.

وقبول مصر لمبادرة روجرز لا يعني الانصراف عن العمل العسكري وتفضيل للحل السلمي بل كان استراحة قبل المناورة لالتقاط الأنفاس واستكمال بناء حائط الصواريخ على جبهة قناة السويس وتجميع صفوف الوطن العربي لمتابعة تحرير الأرض العربية المغتصبة⁽⁴⁹⁾ لحظة قبول مصر المبادرة اتخذ قرار بدخول كتائب صواريخ جديدة سام3 وسام 6 إلى الجبهة.⁽⁵⁰⁾

(46) ليلي سليم القاضي، تقرير حول مشاريع التسويات السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي، مجلة الشؤون الفلسطينية العدد 22، أيار 1975،

ص، 110. أيضاً: محمد حسنين هيكل، "طريق أكتوبر مبادرة ومشروع روجرز"،

(47) محمد حسنين هيكل، "طريق أكتوبر مبادرة ومشروع روجرز"، مرجع سابق.

(48) د. درية شفيق بسيوني، "الدبلوماسية الأمريكية"، "السياسة الدولية"، العدد 80، أبريل 1985، ص 32.

(49) د. درية شفيق بسيوني، نفسه، ص 32.

(50) محمد حسنين هيكل، "طريق أكتوبر مبادرة ومشروع روجرز"، مرجع سابق.

وكانت موافقة مصر على مبادرة روجرز ووقف حرب الاستنزاف، إعطاء الولايات المتحدة آخر فرصة للعمل من أجل تحقيق السلام قبل بداية المعركة في ربيع العام التالي (51).

وكانت للمبادرة نتائج وخيمة على المواجهة العربية مع إسرائيل والوضع العربي عامة، انشق الصف العربي على إثر إعلان العراق وسوريا وحركة المقاومة رفضها القاطع لمبادرة روجرز وما تعنيه بالنسبة لتصفية القضية الفلسطينية، وقد أثبتت الأحداث أن المبادرة كانت عبارة عن مناورة للوقعة بين العرب أنفسهم وغطاء لعزل المقاومة وضربها، وكان ضرب المقاومة في الأردن في سبتمبر 1970م، برهاناً على ذلك، واستفادت إسرائيل من المبادرة لأنها نقلت الصراع إلى الصف العربي ولم ينفذ قرار 242. (52).

آثار سياسة الوفاق الأمريكي السوفيتي على المنطقة العربية:

كان التصريح بسياسة الوفاق بين واشنطن وموسكو في أواخر عام 1971م، أو بالأحرى منذ المناداة بها رسمياً في البيان الأخير الذي أصدره الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، والأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي، ليونيد برجنيف في موسكو في ماي 1973م، أن معنى الوفاق ارتبط أساساً بفكرة التخفيف من حدة التوترات الدولية بين الدولتين العظميين (53). وكانت سياسة التفاهم بين الدولتين من أجل حل المشاكل بينهم بالمفاوضات، وتم الاتفاق على التعاون السياسي والاقتصادي بينهما .

وكانت لهذه السياسة نتائج خطيرة على القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، حيث أصبحت العلاقات الأمريكية السوفيتية لا تسمح لحلفائهما بتهديد مصالح الطرفين، وما يسبب المشاكل بينهما. (54)

خلال قمة موسكو ماي 1972م، انخفض كثيراً خطر المواجهة بين الدول العظمى في الشرق الأوسط (55). وتضمن البيان الختامي للقمة فقرة تشير بوضوح إلى أن الإتحاد السوفيتي أخذ في تجميد قضية الشرق الأوسط، ما اعتبرته مصر القشة التي قصمت ظهر البعير، فسر الاتفاق في القاهرة أنه اتفاق وتواطؤ بين الدولتين على تجميد الوضع وشعر السادات بأن موسكو تسعى إلى تحسين علاقاتها مع واشنطن على حساب التزاماتها تجاه مصر

(51) مذكرات محمود رياض، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، 1948-1978، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985، ج1، ص426.

(52) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، ص838.

(53) د. ياسين العيوطي، "رؤية العالم الثالث للوفاق الأمريكي السوفيتي"، مجلة السياسة الدولية، العدد، 47/يناير 1977، ص8.

(54) William Quandt.: Decade of Decisions ,American policy Toward the Arab-Israeli conflict 1967-1976 (University of California press, jan 1977; p163.

(55) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص439.

والعرب⁽⁵⁶⁾. فكانت سياسة الوفاق بين الدولتين العظميين خطيرة، عرضت العلاقات المصرية السوفيتية لتقلبات فمن معاهدة الصداقة والتعاون 27/ماي 1971م، إلى تصفية الوجود السوفيتي في مصر 18 جوان 1972م، حيث قرر السادات إنهاء مهمة الخبراء السوفيت.

من الملاحظ أن اجتماع القمة الأمريكي السوفيتي في ماي 1972م، أقر حالة الاسترخاء العسكري في المنطقة، ولم يقدم أي اهتمام لأزمة الشرق الأوسط مما أدى إلى جمودها من 1969 حتى 1973. وأدى ذلك إلى خوض حرب جديدة لتحريك القضية من حالة الجمود.

الدور الأمريكي السياسي أثناء الحرب:

توقع السادات اتصالاً أمريكياً بعد طرده للخبراء السوفيت⁽⁵⁷⁾، وأعتبر كيسنجر: "القرار بأنه فاجأ العالم بانفتاح دبلوماسي على الولايات المتحدة فوجد من خلال ذلك تنظيماً دبلوماسياً سرياً طريقه إلى الشرق الأوسط"⁽⁵⁸⁾ وتأجل لقاء بين كيسنجر وحافظ إسماعيل إلى فيفري 1973م، وكانت نتائجه سلبية لا تحمل أي جديد وفي نفس الوقت كان الخيار العسكري هو المطروح لكي تتحرك أمريكا⁽⁵⁹⁾ استبعدت الولايات المتحدة الخيار العسكري نظراً للتفوق العسكري الإسرائيلي⁽⁶⁰⁾ تجاهلت الولايات المتحدة تلك الخطوة الخطيرة متناسية كافة التصريحات عن استعدادها للتحرك نحو التسوية السلمية الشاملة في حالة إنهاء الوجود العسكري السوفيتي في مصر⁽⁶¹⁾. في أوت أدلى السادات بحديث إلى مجلة نيوزويك الأمريكية أشار فيه إلى أن المعركة باتت قريبة ولم يأخذ أحد في الولايات المتحدة وإسرائيل هذا التصريح بجديّة⁽⁶²⁾. امتنعت إسرائيل عن توجيه ضربة وقائية بعد أن عرفت احتمال اندلاع مواجهة عسكرية وذلك لكي لا تمنع عنها المساعدة ولكي لا تظهر كمعتدية وكان هذا القرار بتوافق أمريكي⁽⁶³⁾.

(56) مذكرات هنري كيسنجر، تر: عاطف أحمد عمران، ط1، عمان، الأهلية للطبع والنشر 2005، ج2، ص229.

(57) محمد أنور السادات البحث عن الذات قصة حياتي ط1، القاهرة، المكتب المصري للتحديث للطبع والنشر، 1978، ص318.

(58) مذكرات هنري كيسنجر، مرجع سابق، ج2، ص230.

(59) محمد أنور السادات البحث عن الذات قصة حياتي، مرجع سابق، ص ص317-323.

(60) مذكرات هنري كيسنجر، مرجع سابق، ج2، ص232.

(61) مذكرات محمود رياض، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ج1، ص426.

(62) مذكرات محمود رياض، المرجع نفسه، ج1، ص321.

(63) جولدا مائير، إعترافات جولدا مائير، تر: عزيز عزمي، ب ط، القاهرة، دار التعاون، ب ت..، ص ص321-322.

وبعد اندلاع القتال تمثل الموقف الأمريكي إزاءه بحسب كيسنجر "أولاً: إنهاء القتال بأسرع وقت ممكن ،ثانياً: إنقاؤه بشكل يسمح لأمريكا بتقديم مساهمة في إزالة الظروف التي أدت إلى أربع حروب بين العرب والإسرائيليين في السنوات الخمس والعشرين الأخيرة"⁽⁶⁴⁾.

ويقول كيسنجر في مذكراته: "كان علينا كسب الوقت ومع تقديرنا أن المستقبل إلى جانبنا، فإن الخيارات الأمريكية متعددة، ولكن بعد أن تكون إسرائيل قد أتمت تعبئتها (وهذا أمر يتطلب يومين)"⁽⁶⁵⁾. فكان يعتبر حرب أكتوبر عدواناً عربياً وأنه مقتنع منذ بداية القتال بضرورة الانتظار حتى تقود معارك الفريقين إلى حالة من التوازن العسكري تسمح للولايات المتحدة بالتدخل وفرض مفاوضات تؤدي إلى تسوية دائمة بينهما⁽⁶⁶⁾.

ويقول نيكسون في كتابه الأخير ما وراء السلام: "للولايات المتحدة مصلحة كبرى في المحافظة على وجود إسرائيل وأمنها. فنحن وإسرائيل ليسا حليفين طبيعيين عاديين، بل إن لدينا التزاماً أخلاقياً معها أسمى من أية اتفاقية أمنية. "فقد أوضحت باقتضاب في اجتماع لزعماء الكونجرس في مطلع حرب يوم التكفير عام 1973: "ليس لأي رئيس أمريكي أن يترك إسرائيل تغرق في الوحل". إن إسرائيل ملاذ ملايين العوائل التي قاست أهوال المحارق الجماعية الشنيعة. وهي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، وأحاطت بها من يوم مولدها بلدان صممت على تدميرها. أما أعمق التزامنا بها فيتجلى في حقيقة تقديم أمريكا لإسرائيل منذ اعترافنا بها قبل خمس وأربعين سنة 40 مليار دولار على شكل مساعدات اقتصادية وعسكرية أي أكثر ما أنفقناها على خطة مارشال ثم جاءت حقيقة اعتراف الحكومات العربية أخيراً بوجود إسرائيل يجسد دليلاً على الاعتراف العربي بأن التزامنا ببقاء إسرائيل ركن أساسي في سياستنا الخارجية لن يتغير حتى يلج البعير في سم الخياط"⁽⁶⁷⁾.

كان كيسنجر يقوم بتحركات ومسااعي دبلوماسية تمنع بحث الأزمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لاعتباره للأغلبية من دول العالم الثالث موالية للعرب ، ونجح أيضاً في تعطيل اجتماع طارئ لمجلس الأمن⁽⁶⁸⁾. كما طلب من سفير الاتحاد السوفيتي أناتولي دوبرنين الوقوف في وجه أي محاولة لعرض الأزمة على الجمعية العامة وذلك

⁽⁶⁴⁾ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967م، ص 455.

⁽⁶⁵⁾ مذكرات هنري كيسنجر، مرجع سابق، ج 2، ص 470.

⁽⁶⁶⁾ (the memoirs of Richard Nixon(London ,A row Books,1979)p922).

⁽⁶⁷⁾ ريتشارد نيكسون، ما وراء السلام، تر:مالك عباس، ط 1، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1995، ص 148.

⁽⁶⁸⁾ محمد حسنين هيكل، أكتوبر 73 السلاح والسياسة، ط 1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993، ص 367.

لاعتقاده بقدرة إسرائيل على إلحاق الهزيمة بالجيش العربي ومن ثم إعادة الإسرائيليين إلى خط وقف إطلاق النار السابق⁽⁶⁹⁾.

الدور الأمريكي في وقف إطلاق النار:

قامت الولايات المتحدة بإجراء اتصالات ومحادثات مع الإتحاد السوفيتي وأطراف الصراع فاتصل بالقيادة المصرية منذ 7 أكتوبر عن طريق القناة الخلفية إسماعيل حافظ واعتبر كيسنجر وقف إطلاق النار بتنفيذ جميع الشروط التي تطلبها مصر في سبيل التسوية أمراً غير قابل للتحقق⁽⁷⁰⁾. وحاول ليونيد برجنيف أن يقنع الرئيس نيكسون باعتماد بلديهما لبعض المبادئ العامة كأساس للتسوية وتنص هذه المبادئ على الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة والاعتراف المتبادل بالحدود الوطنية وحرية الملاحة في قناة السويس وتقديم ضمانات دولية للتسوية⁽⁷¹⁾، لكن رفض نيكسون واعتبر هذا الموقف متحيزاً بشكل واضح إلى جانب العرب ويعني التخلي عن إسرائيل⁽⁷²⁾.

وبعد فشل الهجوم المضاد يومي 8-9 والصمود على الجبهة السورية وتحت تأثير هذا الموقف انتقلت الإدارة الأمريكية من سياسة وقف إطلاق النار على أساس انسحاب القوات إلى خطوط ما قبل الحرب إلى سياسة وقف إطلاق النار على الخطوط التي وصلت إليها القوات حسب ما أثاره كيسنجر مع حافظ إسماعيل يوم 9 أكتوبر، وكان رد السادات في 10 أكتوبر ويقول بضرورة ربط وقف إطلاق النار بانسحاب القوات الإسرائيلية إلى خطوط ما قبل 5 جوان 1967م، تحت إشراف الأمم المتحدة في خلال مدة محددة⁽⁷³⁾. تذكر إحدى وثائق الأمن القومي الأمريكي لحرب أكتوبر أن السادات في العاشر من أكتوبر رفض وقف إطلاق وفضل مواصلة

(69) مذكرات هنري كيسنجر، مرجع سابق، ج 2، ص ص 470-471.

(70) DOCUMENT, N° 118 Backchannel Message From the Egyptian Presidential Adviser for National Security Affairs (Ismail) to State Kissinger FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1969-1976 VOLUME XXV, ARAB-ISRAELI CRISIS AND WAR, 1973, PP: 347-348
ينظر أيضا: مذكرات هنري كيسنجر، مرجع سابق، ج 2، ص 578.

(71) (the memoirs of Richard Nixon, Op ,cit : p885)

(72) (Ibid. ; pp936--884)

(73) وليام كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ 1967، ط1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1994م ص 159.

الكفاح من أجل تنازلات سياسية من إسرائيل وكانت مصالح الإتحاد السوفيتي في وقف إطلاق النار (74) وإسرائيل حتى ذلك الحين ترفض وقف إطلاق النار لا ينص على عودة القوات إلى خطوط ما قبل 6 أكتوبر، ولكن حين تجاوزت هذه الخطوط على الجبهة السورية، وأخذت تتوغل في الأراضي السورية متجهة نحو دمشق، أرسلت جولدا مائير إلى كيسنجر في مساء 12 أكتوبر تفوضه في التقدم إلى مجلس الأمن بمشروع قرار لوقف إطلاق النار في المواقع التي وصلت إليها القوات المتحاربة، خوفاً من هجوم مصري وعبر مضا، وكان الإتحاد السوفيتي مد جسراً جويّاً إلى دمشق (75).

وبعد أن استبعد كيسنجر فرنسا كلف بريطانيا بطرح مشروع قرار إلى مجلس الأمن يدعو الأطراف المتحاربة لوقف إطلاق النار (76).

وكان الرد المصري وقف إطلاق النار بعد الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية (77). وكرد فعل من جانب الإدارة الأمريكية لهذا الموقف أن أعلن نيكسون إقامة جسر جوي على نطاق شامل لينقل إمدادات العتاد والسلاح إلى إسرائيل (78) سمح لها بالقيام بالهجوم المضاد. وخلال محادثات موسكو بين برجنيف وكيسنجر فوجئ هذا الأخير بأن الزعيم السوفيتي قد أسقط إصراره على وجود ربط بين قرار وقف إطلاق النار وبين مطالبة إسرائيل بالانسحاب إلى خطوط ما قبل جوان 1967م، وكان هذا التغير المفاجئ في الموقف السوفيتي نتيجة لبرقية من السفير فينو جراوي بعد لقائه الرئيس السادات في القاهرة (79).

- 74 (Document 25: Yuli Vorontsov, Minister-Counselor, Soviet Embassy, to Scowcroft, 10 October 1973, enclosing untitled paper, delivered 11:15 a.m Source: NPMP, HAKO, Dobrynin/Kissinger Vol. 19 (July 13, 1973-Oct 11, 1973)

(75) محمد حسنين هيكل، أكتوبر 73 السلاح والسياسة، ط1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993، ص435.

(76) محمد حسنين هيكل، المرجع نفسه، ص436.

(77) محمد أنور السادات، البحث عن الذات قصة حياتي، مرجع سابق، ص344.

(78) د.عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مرجع سابق، ص156.

(79) محمد حسنين هيكل، أكتوبر 73 السلاح والسياسة، مرجع سابق، ص520.

أعطى كيسنجر فرصة للإسرائيليين في تحقيق مكاسب عسكرية قبل دخول قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ و حدد ذلك خلال الليل وأنا في الطائرة عائد من تل أبيب و وعد أن لا تكون احتجاجات من واشنطن و وعد و باستمرار الجسر الجوي الأمريكي (80).

فكان قرار السادات بعد تحقيق وضع عسكري متوازن ما لبث أن اختل اختلالاً خطيراً ، فكيسنجر وبينما يقنع قادته بقبول قرار وقف إطلاق النار أخبرته جولدا مائير بحاجتها إلى وقت إضافي كان رده لا بأس إذا قمتم بزهلة وقف إطلاق النار لعدة ساعات محدداً المدة لذلك مدة بقاءه في الجو مسافراً من تل أبيب إلى واشنطن(81).

أصدر مجلس الأمن قرار (338) (82) في 22 أكتوبر 1973م، وينص:

- يدعو جميع الأطراف المشتركة في القتال الدائر حالياً لوقف إطلاق النار بصورة كاملة، وإنهاء جميع الأعمال العسكرية فوراً في مدة لا تتجاوز 12 ساعة من لحظة اتخاذ القرار.
- يدعو جميع الأطراف المعنية إلى البدء فوراً بعد وقف إطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الأمن 242 (1967) بجميع أجزائه.
- يقرر يبدأ فوراً وقف إطلاق النار وخلال مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت إشراف ملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

تبنى مجلس الأمن القرار في جلسته رقم 1747 ب14 صوتاً مقابل لا شيء مع امتناع الصين عن التصويت.

وتأكيداً للقرار 338 أصدر مجلس الأمن قرار 339 في 23 أكتوبر/تشرين الأول 1973م،(83).

وبحلول يوم 24 أكتوبر كان الموقف العسكري في الجبهة المصرية قد أصبح سيئاً للغاية، فقد تم حصار الجيش الثالث الذي كان شرق القناة وعزله عن قيادة الجيش الثالث في غرب القناة، كما حصرت مدينة السويس ولما أفلنت من الاحتلال تعرضت للقصف لعدم التزام إسرائيل بوقف القتال أصدر مجلس الأمن القرار رقم 340

(80) Document 54: Memcon between Meir and Kissinger, 22 October 1973, 1:35 – 2:15 p.m, Source: RG 59, SN 70-73, POL 7 US/Kissinger

(81) د.عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مرجع سابق، ص 159. ينظر ايضاً: محمد حسنين هيكل، أكتوبر 73 السلاح والسياسة مرجع سابق، ص 541.

(82) قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين 1947-1974، المجلد الأول 1947-1974، ط3، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1993، مج1، ص210.

(83) قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين 1947-1974، مصدر سابق، مج1، ص210.

بتاريخ 25 أكتوبر 1973م، وإقامة طوارئ دولية تابعة للأمم المتحدة وتكليف الأمين العام بتشكيلها ونص على مهامها في تنفيذ القرارات (242) 1967 م، و 338-339-340/1973م، واستمر القصف الإسرائيلي في الأيام 25-26-27 أكتوبر حتى وصلت قوات الأمم المتحدة إليها صباح يوم 28 أكتوبر .

الدور الأمريكي السياسي بعد الحرب:

بعد أن وضعت الحرب أوزارها، كان كيسنجر قد قرر إستراتيجية جديدة _دبلوماسية الخطوة خطوة_ (84) محاولاً بذلك تحقيق نجاح حيث فشل أسلافه .

بدأت جولات كيسنجر المكوكية في المنطقة العربية بهدف التوصل إلى حل يتناول مسألة فصل القوات، بعدما انسحبت مصر من محادثات الكيلو (101) متهمه إسرائيل بالتهرب من تنفيذ البند الثاني من اتفاق وقف إطلاق النار الذي ينص على البدء في المباحثات للعودة إلى خطوط وقف إطلاق النار المثبتة في 22 أكتوبر وتم التوقيع عليه في 11 نوفمبر، خلال هذه الجولات تم الإعلان عن اتفاق الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والأمين العام للأمم المتحدة على الدعوة لعقد مؤتمر جنيف يوم 21 ديسمبر 1973م. (85).

مؤتمر جنيف للسلام 1973 والموقف الأمريكي منه:

انعقد مؤتمر جنيف في 21 ديسمبر تحت رعاية كورت فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة، وباشتراك الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كرئيسين مشاركين للمؤتمر، وبحضور وزراء خارجية مصر و الأردن وحضرت إسرائيل بعد تعنت كبير حيث رفضت حضور منظمة التحرير الفلسطينية التي أصبحت منذ اجتماع القمة في الجزائر الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، كما رفضت الجلوس في غرفة واحدة مع سوريا بسبب أسرى الحرب، فمارس نيكسون وكيسنجر ضغوطاً كبيرة على إسرائيل (86).

(84) دبلوماسية الخطوة خطوة في الشرق الأوسط: هي مفهوم وأسلوب في إجراء المفاوضات شاع استخدامه أثر حرب أكتوبر 1973، كوصف لسياسة وجهود كيسنجر انطلقت في منطقتها الشكلي من مقولة تعذر تسوية الصراع العربي الإسرائيلي تسوية شاملة بين إسرائيل والدول العربية مجتمعة أما في منطقتها الداخلي فقد استندت هذه الدبلوماسية منذ البدء إلى فرضيات أمريكية إسرائيلية أساسية مشتركة في مقدمتها إفقاد الخيار العسكري، وتفتيت الوحدة العسكرية التي تحققت أثناء الحرب وضرب العمل العربي الذي تمثل بحظر البترول كرد فعل للمساندة الأمريكية لإسرائيل بدأ العمل بدبلوماسية الخطوة خطوة عندما باشر كيسنجر تدخله لوقف الصراع بعد الساعات الأولى من اندلاع الحرب. ينظر: عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة، ج2، ص664.

(85) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، ص ص63-62.

(86) وليام كوانت، الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص ص192-194.

فلم توجه دعوة للمنظمة التحرير الفلسطينية⁽⁸⁷⁾، وقررت سورية عدم الاشتراك فيه ووعدت بالاشتراك في أي جهد جدي لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة⁽⁸⁸⁾.

حاول كيسنجر توضيح إستراتيجيته بقوله إن هدف المؤتمر هو السلام، لكن الحاجة الملحة هي دعم وقف إطلاق النار من خلال فض الاشتباك بين القوات باعتباره الخطوة الأساسية الأولى في طريق تطبيق قرار الأمم المتحدة 242⁽⁸⁹⁾.

لم يؤد مؤتمر جنيف إلى أي نتيجة، وكان القرار الوحيد الذي أصدره هو تشكيل لجنة عسكرية لبحث موضوع فصل القوات بين مصر وإسرائيل ثم تقرر تأجيله إلى مطلع سنة 1974م، وفي أعقاب هذا القرار عقدت اللجنة العسكرية المصرية - الإسرائيلية سلسلة اجتماعات بإشراف الأمم المتحدة ولكن هذه الاجتماعات لم تفض إلى أي نتيجة، فبدأ كيسنجر جولاته المكوكية من جديد بين مصر وإسرائيل وقد تمخضت جهود وزير الخارجية الأمريكي يوم 17 جانفي، عن إعلان التوصل إلى اتفاق، وفي 18 جانفي تم التوقيع بصفة أولية على اتفاق فصل القوات في خيمة الأمم المتحدة في الكيلومتر 101⁽⁹⁰⁾.

الموقف الأمريكي من أزمة النفط:

في السادس عشر من أكتوبر 1973م، أي بعد اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية بعشرة أيام استخدمت الدول العربية المنتجة للنفط كسلاح وكان لهذا القرار دور كبير في اتجاهات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، كما ساهم في إحداث خلل داخل الحلف الأطلسي بين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية⁽⁹¹⁾، مع أنه يُرى أن الموقف النفطي العربي لم يصل إلى حد التهديد الجدي للاقتصاد الأمريكي ولنمط الحياة الأمريكية بالتالي لم يشكل ضغطاً جماهيرياً أمريكياً على الإدارة الأمريكية لتبديل موقفها من الصراع العربي الإسرائيلي⁽⁹²⁾، ويؤكد نيكسون أن الخطر النفطي العربي كان له أثر كبير على الاقتصاد الأمريكي، كما أنه واجه الولايات المتحدة بأزمة طاقة حقيقية، وأن الإنتاج الاقتصادي لبلاده تدني بما مقداره 15 مليون دولار في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 1974م، من جراء الخطر النفطي، ويقول أن الملك فيصل هو من بدأ التهديد بتخفيض تصدير النفط إلى الولايات المتحدة إذا لم تبدل سياستها تجاه إسرائيل قبل اندلاع الحرب، وأن السادات قام بدوراً هاماً في إقناع

(87) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 6، ص 63.

(88) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 353.

(89) وليام كوانت، الدبلوماسية الأمريكية و النزاع العربي الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 194.

(90) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 6، ص 63. ينظر: مذكرات الجمسي حرب أكتوبر، مرجع سابق، ص ص 466-467.

(91) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، ص 463.

(92) المقدم هيثم الأيوبي، "المسؤولية في فشل مهمة كيسنجر"، مجلة قضايا عربية، العدد: 1، السنة: 2، أبريل 1975، ص 44.

الدول العربية المصدرة للنفط وخاصة السعودية بالتخلي عن الحظر النفطي⁽⁹³⁾. ويذكر السادات أن البترول الذي حظره العرب كان يهدد كيان أمريكا الاقتصادي بل ويهدد المدينة الغربية بالانهيار⁽⁹⁴⁾. غير أن كيسنجر أبقى في 12 نوفمبر أن يعترف علناً بأن الحظر النفطي أثر في سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط، قائلاً: "إن سياستنا مبنية على مبادئ وليس ضغوط ظرفية"،⁽⁹⁵⁾. وكان أول رد فعل هنري كيسنجر تشكيل الهيئة الدولية للطاقة المنبثقة عن مؤتمر واشنطن المنعقد في فيفري 1974م، والذي استهدف في المقام الأول وضع خطة مستقبلية تحول دون وقوع الدول الصناعية الكبرى تحت طائلة حظر نفطي من جانب الدول العربية⁽⁹⁶⁾. وكانت دبلوماسية المكوك بدافع رفع الحظر بشكل أساسي مقابل إيجاد التسوية يقول كيسنجر: "إن الولايات المتحدة تفهم كم أن العرب جادون في الدفاع عن قضيتهم، بدليل اتخاذهم التدابير النفطية وأضاف: "بما أن الولايات المتحدة تعهدت بأن تبذل جهوداً مكثفة لتنفيذ قرار مجلس الأمن 242 لذلك ينبغي للدول التي تمارس ضغطاً اقتصادياً على الولايات المتحدة أن ترى ما إذا كان من الملائم الاستمرار في مثل هذه الخطوات، في الوقت الذي تهيأ فيه مفاوضات السلام، وأكثر، في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات"⁽⁹⁷⁾. في خطاب الرئيس جيرالد فورد في حفل افتتاح المؤتمر العالمي التاسع للطاقة 23-28 سبتمبر 1974م، ضمنه تهديدات بأوخم العواقب وتلويح باستخدام القوة وإنذار بقطع المواد الغذائية عن الأقطار العربية المنتجة للنفط إن لم تنصاع للمطالب الأمريكية بتخفيض النفط الخام،⁽⁹⁸⁾ حتى أن بعض المصادر تذكر أن الولايات المتحدة لوحت بتدخل عسكري في حقول النفط إن لم تلغ قرارات الحظر وترفع نسبة الإنتاج. وتجدر الإشارة هنا إلى أن وزير النفط السعودي، الشيخ زكي اليماني، حذر بعد يوم من تصريحات كيسنجر، من أية تدابير مضادة أمريكية وأوروبية ويابانية، وهدد بتدمير منشآت النفط في حال هجوم عسكري⁽⁹⁹⁾.

(93) (Richard Nixon, op, cit, PP :984-988 ;

(94) محمد أنور السادات، البحث عن الذات، ص 392.

(95) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، ص 463.

(96) د. درية شفيق بسيوني، "الدبلوماسية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط"، مرجع سابق، ص 34.

(97) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، ص 463.

(98) انطوى خطاب الرئيس الأمريكي على تهديدات إلى الأقطار العربية النفطية وهي الجزائر وليبيا والعراق إزاء موقفها الوطني الصلب ومضيها قدماً في معركة النفط كما تضمن مساومة للرئيس السادات: "المساندة الأمريكية في تحقيق تسوية مع إسرائيل غير ممكنة في ضوء أزمة النفط"، فانقسم أعضاء أوبك إلى قسمين ما يؤدي إلى تفجير منظمة أوبك واستفراد الاحتكارات الاستعمارية بأعضائها، والجدير بالذكر أن الجزائر قامت بدوراً دبلوماسياً هاماً في التوفيق بين موقف السعودية وإيران مما حفظ لهذه الأقطار وحدة منظمته. ينظر: سمير كنعاني، "الموقف الأمريكي من أزمة النفط ومحاولة تفجير الأوبك من الداخل"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 39، تشرين الثاني/ نوفمبر 1974، ص ص 59-43.

(99) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، ص 464.

تصاعدت التهديدات الأمريكية منذ مطلع 1975 على لسان كيسنجر باحتلال منابع النفط. ثم أعلن متحدث باسم البيت الأبيض أن ما قاله كيسنجر يعبر عن آراء الرئيس فورد ثم تلاه وزير الدفاع الأمريكي شليزنجير مكرراً نفس التهديدات واختتم فورد بنفسه هذه السلسلة من التهديدات مؤتمرين صحفيين 12 و 20 جانفي 1975م،⁽¹⁰⁰⁾، إن خطابات الرئيس الأمريكي وجملة الخطابات والتصريحات الأخرى... الخ قد جاءت في وقت يعقد في كامب ديفيد قرب واشنطن مؤتمر لوزراء الخارجية والمال للدول الرأسمالية الخمس (أمريكا، اليابان، ألمانيا الغربية، بريطانيا، فرنسا) وهو مؤتمر مكمل لمؤتمر وزراء المال للدول الخمس ذاتها الذي عقد في ضاحية رفيه لباريس بغرض حل التناقضات التي مازالت قائمة بينهما من مخلفات التصدع الذي أصاب صفوفها عقب حرب 6 أكتوبر واستمراراً لقرارات ومنجزات مؤتمر واشنطن والغاية التي تستهدفها الولايات المتحدة من ذلك هي خلق جبهة موحدة الصفوف من الدول الرأسمالية الكبرى، باعتبارها الدول الرئيسية المستوردة للنفط، لمجابهة الأقطار المصدرة للنفط وإخضاعها للمخطط الاستعماري الاحتكاري وسلبها المنجزات التي حققتها بعد حرب تشرين والتي تمثلت في زيادة عائداتها من نفطها، واستعادة بعض حقوقها على ثروتها النفطية: مثل رفع نسبة مشاركتها في ملكية شركات النفط العاملة في أرضها إلى 60 بالمائة ورفع نسبة الضريبة التي تحصلها من الشركات على النفط المستخرج الخ...⁽¹⁰¹⁾. على الصعيد العملي كانت الدول العربية المصدرة للنفط تبدي مرونة أكبر. فبعد أن كانت قد قررت، في 17 أكتوبر، المضي في تدايبرها إلى أن يتم الجلاء الإسرائيلي الكامل عن الأراضي التي احتلت سنة 1967م، وتستعاد حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، عادت في 8 ديسمبر، واكتفت، لرفع الحظر عن الولايات المتحدة، بشرط التوصل إلى اتفاق على الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة منذ 1967م، وفي مقدمتها القدس، وبمقتضى جدول زمني توقع عليه إسرائيل وتضمن أمريكا تنفيذه.⁽¹⁰²⁾

الخاتمة:

كانت حرب 1973 بين العرب وإسرائيل نقطة تحول بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، حيث كانت في إطار الحرب الباردة التي كانت تدور بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في ذلك

⁽¹⁰⁰⁾ د. عمر الخطيب، "الولايات المتحدة وأزمة الشرق الأوسط"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 20، كانون الثاني، 1977، ص 53.
⁽¹⁰¹⁾ سمير كنعاني، "الموقف الأمريكي من أزمة النفط ومحاولة تفجير الأوبك من الداخل"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 39، تشرين الثاني/نوفمبر 1974، ص 43.

⁽¹⁰²⁾ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، ص 464

الوقت ، كما إن الدور الأمريكي والداعم لإسرائيل خلال حرب أكتوبر يتمثل في دعمها عسكرياً والتنسيق معها سياسياً، حيث صرح الرئيس نيكسون في حرب أكتوبر 1973 بمساندة إسرائيل وقدمت الولايات المتحدة دعمها وشكلت جسراً جويّاً للإمدادات العسكرية أنقذ إسرائيل من هزيمة محققة، إن الجسر الأمريكي الجوي مع إسرائيل جعل الدول العربية تحظر تصدير النفط إلى الولايات المتحدة وبعض الأقطار الغربية الأوروبية، وهو ما تسبب في اضطراب اقتصادي دولي وسياسة الخطوة خطوة التي تبنتها وزارة الخارجية الأمريكية بزعامة كيسنجر مكنت لإسرائيل وأضاعت على العرب انتصاراً عظيماً، كان سيغير من توازن القوى ويلزم إسرائيل بالخضوع إلى الإرادة الدولية وبعد سنة 1974م، حدثت القفزة الكبرى أصبحت إسرائيل أكبر متلقي للمساعدات الخارجية الأمريكية.

المصادر والمراجع:

- أولاً: الوثائق المنشورة
- الوثائق العربية
- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، للسنوات: 1973م، 1967م.
- _قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي المجلد الأول 1947-1974، ط3، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1993
- الوثائق الأجنبية
- الوثائق الأمريكية المنشورة:
- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1969-1976 VOLUME XXV, ARAB-ISRAELI CRISIS AND WAR, 1973.
- DOCUMENT 118. Backchannel Message from the Egyptian Presidential Adviser for National Security Affairs (Ismail) to Secretary of State Kissinger PP347-348.
- وثائق حرب أكتوبر بأرشيف الأمن القومي الأمريكي تحت عنوان. The October War and U.S. Policy.
- Document 21B: Memcon between Dinitz and Kissinger, 9 October 1973, 6:10-6:35 p.m Source: RG 59, SN 70-73, Pol Isr-US.
- Document 25: Yuli Vorontsov, Minister-Counselor, Soviet Embassy, to Scowcroft, 10 October 1973, enclosing untitled paper, delivered 11:15 a.m.
- Document 54: Memcon between Meir and Kissinger, 22
- ثانياً: المذكرات الشخصية
- 1- المذكرات العربية و المترجمة:
- الجمسي محمد عبد الغني مذكرات حرب أكتوبر 1973م، ط2، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1998.

- جولدا مائير، إعتراقات جولدا مائير، تر: عزيز عزمي، ب ط، القاهرة، دار التعاون، ب ت.
- رياض محمود ،البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط 1948-1978، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985.
- السادات محمد أنور ،البحث عن الذات قصة حياتي، ط1، القاهرة، المكتب المصري للتحديث للطبع والنشر، 1978.
- الشاذلي سعد الدين ،حرب أكتوبر ،ط4، سان فرانسيسكو، دار البحوث الشرق الأوسط الأمريكية، 2003.
- الشرع صادق ، حروبنا مع إسرائيل 1947-1973 معارك خاسرة و إنتصارات ضائعة، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1997.
- الفريق أول فوزي محمد ،حرب أكتوبر عام 1973، دراسة ودروس، ط2، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1989.
- هنري كيسنجر، مذكرات هنري كيسنجر، ط1، عمان، الأهلية للطبع والنشر، 2005، الجزء الأول.
- المذكرات الأجنبية:
- NIXON, Richard ,the memoirs of Richard Nixon (London, Arow Books, 1979).
- ثالثاً: الرسائل الجامعية والاطاريح
- سيسالم سمير حلمي، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 مذكورة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم التاريخ الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين.
- رابعاً: الموسوعات العربية:
- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة، ط1، بيروت، دار الهدى، سبعة أجزاء.
- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ط1، دمشق، هيئة الموسوعة الفلسطينية، 1984. الجزء الثاني.
- سادساً: المراجع العربية والمترجمة:
- د. رمضان عبد العظيم، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للكتاب، 1995.
- ريتشارد نيكسون، ما وراء السلام، تر:مالك عباس، ط1، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع 1995، ص148.
- سليمان مخائيل وآخرون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلنتون ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 1996.
- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، القاهرة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، 2010م.
- كوانت وليام، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ 1967، ط1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1994م، ص48.
- هيكل محمد حسنين، أكتوبر 73 السلاح والسياسة، ط1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993.
- هيكل محمد حسنين، الانفجار، 1967م، القاهرة دار الشروق، 2004.
- هيكل محمد حسنين، عند مفترق الطرق، ط1، القاهرة ، دار الشروق؛ 2003.
- المراجع الأجنبية:
- William Quandt.: Decade of Decisions ,American policy Toward the Arabe-Israel confclt1967-1976(University of California press, jan1977

الدوريات والنشرات:

- د. إبراهيم أبو الغد، «هل من جديد في سياسة أمريكا العربية والفلسطينية؟»، مجلة شؤون فلسطينية، العدد، 66، آيار/مايو 1977
- د. شفيق بسيوني درية، "الولايات المتحدة وأزمة الشرق الأوسط" السياسة الدولية، العدد 80، أبريل 1985.
- عمر الخطيب، "الولايات المتحدة وأزمة الشرق الأوسط"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 20، كانون الثاني، 1977.
- كنعاني سمير، "الموقف الأمريكي من أزمة النفط ومحاولة تفجير الأوبك من الداخل"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 39، تشرين الثاني/نوفمبر 1974.
- كرم سمير، «الثابت والمتغير في مبادئ السياسة الأمريكية»، مجلة شؤون الفلسطينية، العدد 70، سبتمبر 1977.
- سليم القاضي ليلي، "تقرير حول مشاريع التسويات السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي"، 1948-1972، مجلة الشؤون الفلسطينية العدد 22، آيار 1975.
- سعدات حبيب، ندوة: "السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد، 37، أيلول/سبتمبر 1974.
- المقدم هيثم الأيوبي، "المسؤولية في فشل مهمة كيسنجر"، مجلة قضايا عربية، العدد: 1، السنة 2، أبريل 1975.
- د. ياسين العيوطي، "رؤية العالم الثالث للوفاق الأمريكي السوفيتي"، مجلة السياسة الدولية، العدد، 47، يناير 1977